مقومات السياحة في مدينة قرطبة خلال العصر الأموي
(١٣٨-٤٢٢هـ/٧٥٦-١٠٣١م)

د. جميلة مبطي المسعودي الهذلي
أستاذ مشارك تخصص(تاريخ إسلامي) - كلية العلوم الاجتماعية
جامعة أم القرى - المملكة العربية السعودية
dr.jamelah.almasoode@hotmail.com

The Components of Tourism in the City of Cordoba during the Umayyad Era
(138-422 AH / 756-1031 CE)

Jamelah Mubti Almasoode Alhuzali
Associate Professor (Islamic History)
College of Social Sciences
Umm Al-Qura University - Kingdom of Saudi Arabia
dr.jamelah.almasoode@hotmail.com

المستخلص

تُعد السياحة من الأنشطة الحيوية التي حققت نموًا كبيرًا في العصر الإسلامي، ومثلت مدينة قرطبة النموذج الأمثل للمدن السياحية في الأندلس لما بلغته من الازدهار والتطور، ولما امتلكته من موقع جغرافي مميز على نهر الوادي الكبير، وبما تفردت به من منشآت عمرانية فنية، ومنها المسجد الجامع الذي يعد من روائع العمارة الإسلامية والذي لم يشيد مثله في الإسلام، والقصور والمدن التي تحمل قيمًا استثنائية فريدة في مجال الفن والعمارة، وكذلك كان وجود المرافق العامة من الأسواق التجارية، والفنادق، والحمامات، وتحسين الطرق والجسور، دليلاً على كثرة الوافدين والزائرين لمدينة قرطبة ومن مقومات السياحة التي سعى الأمراء والخلفاء الأمويين إلى الاهتمام بها، مما جعل مدينة قرطبة جديرة باستقبال التجار والسائحين من أنحاء العالم.

الكلمات المفتاحية: مقومات – السياحة – المنشآت العمرانية – الحدائق – الأمويون.

Abstract

Tourism is considered one of the vital industries and activities that experienced significant growth during the Islamic era. The city of Cordoba represented the ideal model of tourist cities in Al-Andalus due to its prosperity, development, distinctive geographical location on the Great River (Guadalquivir), and its unique architectural and artistic structures. Among these is the Great Mosque, considered one of the masterpieces of Islamic architecture, unparalleled in Islam. The palaces and cities carrying exceptional and unique values in the fields of art and architecture were also present. Additionally, the existence of public facilities such as markets, hotels, baths, and the improvement of roads and bridges served as evidence of the high number of visitors to Cordoba. These were among the elements of tourism that the Umayyad princes and caliphs sought to focus on, making Cordoba worthy of receiving traders and tourists from around the world.

Keywords: Components - Tourism - Urban Facilities - Gardens - Umayyads.

المقدمة

أدرك الأمراء والخلفاء الأمويون أهمية مدينة قرطبة لما تمتعت به من موقع جغرافي مميز ومناخ معتدل وبطبيعة متنوعة من سواحل وجبال وأنهار، فنظروا إليها بنظرة حضارية وأخضعوها للتخطيط العمراني، واعتنوا فيها بالكثير من المباني العمرانية الفنية والتي لم يكن لها مثيل في الإسلام، ومنها جامع قرطبة الذي يعد أحد عجائب العمارة الإسلامية، وأكبر مسجد قائم في الإسلام، لما تميز به من جمال التصميم وتنوع الزخارف، والقباب المبتكرة، واتساع المساحة، حتى أصبح نموذجًا للكثير من العمارة الدينية في المشرق والمغرب، وضم الكثير من النفائس منها ورقات من مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه، عليها أثر من دمائه، وضع في خزانة إلى جانب المحراب، فكان أحد عوامل الجذب السياحي في قرطبة، وزينت القصور الفخمة، والمنتجعات الريفية التي أقامها الأمراء والخلفاء الأمويون في مدينة قرطبة واختاروا لها أحسن المواقع الطبيعية، وأحاطوها بالحدائق والمنتزهات، وبنوا المدن الترفيهية وأبدعوا في عمرانها، ومنها مدينة الزهراء، وهي ضاحية من ضواحي مدينة قرطبة، وقيل إنه لم يبن في الإسلام أجمل منها، وقد اجتمعت فيها كل وسائل الترفيه من قصور فخمة وحدائق زخرت بمختلف أنواع الورود، ونوافير تزينها الكثير من التماثيل الفنية، وحدائق للحيوانات والطيور الغريبة المستوردة، واعتنوا بتنظيم الشوارع وتعبيدها وإضاءتها، وأصلحوا الجسور والقناطر مما سهل التنقل في مدينة قرطبة، وأقاموا الأسواق المتنوعة ومنحوا التجار حوافز مالية لجذبهم إلى أسواق قرطبة، فزاد حجم التبادل التجاري بين قرطبة وغيرها من البلاد، حتى أصبحت قرطبة أعظم مركز تجاري في شبه الجزيرة الإيبيرية، وأكثروا من بناء الفنادق والقيساريات التي يتم فيها إيواء التجار والمسافرين، إلى جانب تبادل عملية البيع والشراء، وتميزت بالأمان، فكانت أحد ركائز السياحة في

مدينة قرطبة، وبنوا الحمامات، وغيرها من مرافق الحياة التي تُعد من الأســس المهمة في الجذب الســياحي ودليلًا على زيادة عدد الزائرين لمدينة قرطبة، لأنه كلما زاد عدد المرافق العامة كلما زاد عدد الزوار، فالزائر يبحث عن أماكن ترفيهية تتلاءم مع رغبته وتســـد حاجته، وهكذا اجتمعت في قرطبة فخامة العيش ورفاهية الإقامة، فزاد عدد سكانها حتى بلغ في أزهى عصورها وهو عصر الخلافة نصف مليون نسمة وهو عدد كبير جدًا بمقياس ذلك العصـر، فانفرد المسـلمون بوضـع الأسـس الأولى للسـياحة، فكانت قرطبة أكثر المدن ثراء، وكانت تجارة العالم تجري إليها وكانت مركزاً للعلم والحضارة وتدفق عليها الرحالة من كل أنحاء العالم ووضعوا المؤلفات التي هي بمثابة إرشاد سياحي لما احتوت عليه من معلومات قيمة عن مدينة العز والمجد قرطبة.

أهداف البحث: يهدف البحث للكشـــف عن: مفهوم الســـياحة واســـتعراض مقومات الســـياحة في مدينة قرطبة ســـواء كانت طبيعية أو عمرانية أو أثرية أهلتها لأن تكون مدينة سياحية.

الدراسات السابقة:

يعد هذا البحث جديدًا، فلا توجد دراسـة سـابقة تناولت المقومات السـياحية في قرطبة، ولكن توجد الكثير من الدراسات تناولت النهضـة العمرانية في الأندلس بشكل عام وفي قرطبة بشـــكل خاص، وهي وجهة مختلفة عن وجهة بحثي تمامًا، وعليه فقد ارتأيت البحث فيه، فالسياحة ومقوماتها في مدينة قرطبة أسهمت في تطويرها وازدهارها والدفع بعجلة الاقتصاد والعمران فيها.

منهج البحث:

اعتمدت في هذا البحث على المنهج الاستقرائي في المصادر واستنباط الحقائق، بالإضافة إلى المنهج الوصفي لوصف الموقع والمنشآت العمرانية من مساجد وقصور وكذلك المرافق العامة.

خطة البحث: يشتمل البحث على (مقدمة ومحورين وخاتمة).

المقدمة: فيها (التعريف بالموضوع، وأهداف البحث، والدراسات السابقة، ومنهج البحث).

المحور الأول: مفهوم السياحة.

المحور الثاني: مقومات السياحة في قرطبة.

الخاتمة: أهم النتائج، وفهرس المصادر.

<u>المحور الأول: مفهوم السياحة:</u>

السياحة في اللغة أصلها (سيح)، وهو لفظ يعني السير، و"ساح في الأرض" تعني التنقل والسير في الأرض للعبادة ونحو ذلك[١]، وتعني في الاصطلاح " التنقل من بلد إلى بلد طلبًا للتنزه أو الاستطلاع والكشف" [٢]، والسياحة لفظ عربي أصيل ورد ذكره في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿فَسِيحُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَرۡبَعَةَ أَشۡهُرٖ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُمۡ غَيۡرُ مُعۡجِزِي ٱللَّهِ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُخۡزِي ٱلۡكَٰفِرِينَ ٢﴾[٣] وقد حددت هذه الآية مفهوم السياحة وهو السعي في الأرض والتنقل فيها مع تحقيق الأمن الذي هو من ضروريات الحياة، كما حددت مدة السياحة في الأرض وهي مدة محددة تبلغ أربعة أشهر ولا تصل إلى حد الإقامة الدائمة، وتعتبر السياحة ضرورة فطرية للإنسان، وقد بدأت منذ وجود الإنسان،

حيث كان ينتقل من مكان إلى آخر بحثًا عن المأوى والطعام والشـــراب، أو مكان مقدس للتعبد، أو تجمعات بشـــرية أخرى يتعرف عليها، وكانت وســـائل النقل بدائية وبسيطة تطورت مع مرور الزمن إلى أن أصبحت تحمل جميع وسائل الراحة والأمان، وقد أدرك المسلمون أهمية السياحة كمصدر دخل اقتصادي للدولة، فتنافسوا في بناء المدن التي أصـبح لها أغراض منها: السـياحة الدينية، أومن أجل التجارة والأعمال أو من أجل الاطلاع والاســتمتاع [٤]، وتعكس الســياحة مدى التقدم الحضــاري والعلمي للشعوب.

المحور الثاني: مقومات السياحة في قرطبة:

أولاً: الموقع الجغرافي:

تقع مدينة قرطبة على ســهل مرتفع في ســفح جبل قرطبة المعروف عند العرب بجبل العروس[٥]، والمحاط بأشـــجار الزيتون والكروم وأنواع الأزهار[٦]، وتقع على الضـــفة الشمالية من نهر الوادي الكبير[٧]، وتتوسط بين شرق بلاد الأندلس وغربها[٨]، وتعتبر قرطبة من أكبر مدن الأندلس مســـاحة، ومن أكثر المناطق الزراعية إنتاجًا وأرضـــها خصبة غنية بأجود أنواع الغلال والحبوب، كما اختصت بالعديد من المعادن والأحجار الكريمة[٩]. وتميزت كذلك بطيب هوائها وبمناطقها الجبلية الرعوية [١٠]، وقد أدرك الأمير عبد الرحمن الداخل (١٣٨-١٧٢هـ/٧٥٦-٧٨٨م)[١١]، أهمية الموقع الجغرافي لمدينة قرطبة وما تتمتع به من مميزات اقتصـــادية وجمالية، فاختارها لتكون عاصـــمة لدولة الأمويين في الأندلس، ويمكن القول إن قرطبة جمعت عوامل الجذب الســـياحي ما بين روائع الطبيعة من جبال شاهقات، وسهول منبسطة خصيبة، وأنهار كثيرة دائمة الجريان، ومناخ معتدل بشكل عام.

ثانيًا: المعالم السياحية في قرطبة:

لقد عمل الأمويون على تطوير مدينة قرطبة وأزهارها فقاموا بنهضـــة عمرانية جعلتها من أهم المراكز الحضارة في ذلك العصر، حتى أنها نافست مدينة بغداد العظيمة في المشرق الإسلامي، وقد زخرت قرطبة بمبانٍ عمرانية عظيمة فاقت شهرتها حدود بلاد الأندلس، فتاقت الأنفس لرؤيتها وتوافدت عليها أعداد كبيرة من الزائرين من داخل الأندلس وخارجها، ومن أهم هذه المباني العمرانية:

أ . المعالم الدينية:

١- جامع قرطبة:

وهو من عجائب مدينة قرطبة، وقد حظي بشهرة عالمية بين الآثار الإسلامية، ونال المكانة الأولى بين المنشـآت المعاصـرة له، ووصـفه الزهري "بأنه لا مثيل له في الإسلام"(١٢)، وتكمن أهميته في كونه أكبر مسجد قائم في الإسلام، وهو من المساجد الفنية التي احتفظت بطابع الفخامة المعمارية والزخرفية من بين الآثار الإســلامية الباقية، وقد تغنى به الشــعراء والأدباء من داخل الأندلس وخارجها (١٣)، ولا يزال إلى الآن من مقومات السياحة في إسبانيا لما يمثله باسمه وصورته من فنون العمارة الإســلامية في الأندلس، وقد بناه الأمير عبد الرحمن الداخل، بنمط جديد ومبتكر يتناسب مع شعائر الدين الإسلامي، ويتكون الجامع من قسمين: أحدهما مسقوف، والآخر صحن مكشوف لا تحيط به أروقة، ويضم الصحن المسقوف أحد عشر رواقًا شيدت جميعها في اتجاه عامودي على جدار القبلة (١٤)، وتكمن فخامة البناء في هذا الجامع في أنه قائم على أعمدة رشيقة للاستفادة من المساحة الداخلية لرؤية المصلين للإمام بوضوح (١٥)، وقد اشتهر الصحن المكشوف باسم "فناء النارنج" لما يحتوي عليه

من أشجار البرتقال، ولا يفصل بين الجامع المسقوف والصحن المكشوف أبواب، وإنما يفضي أحدهما إلى الآخر عن طريق العقود [١٦]، وقد أعطى هذا الفناء جمالية لجامع قرطبة، وقد وسّع عبد الرحمن الأوسط (٢١٦-٢٣٨هـ/٨٢٢-٨٥٢م) [١٧]جامع قرطبة وأصبحت بلاطات الجامع أحد عشر بلاطة، وفتح في باب الصلاة بابين، وزاد أقواسًا فوق العقود الأصلية حيث جعل أحد الأقواس المزدوجة شبه دائري، والآخر على هيئة حدوة الفرس [١٨]، ثم زاد الخليفة الحكم المستنصر (٣٥٠-٣٦٦هـ/٩٦٢-٩٧٦م) [١٩]في طول الجامع في اتجاه نهر الوادي الكبير حتى بلغ الجامع ضفة النهر[٢٠].

وهكذا تمتع الجامع بإطلالة على نهر الوادي الكبير فحقق بذلك متعة بصرية للمصلين إلى جانب دوره الديني، واستبدل الخليفة المستنصر المحراب القديم بآخر جديد يُعد ابتكارًا فريدًا في العمارة الإسلامية بحيث صُمم المحراب الجديد على شكل مثمن الأضلاع من الداخل، ويعتبر هذا التخطيط المثمن من الظواهر المعمارية النادرة قلما نجدها في تخطيط المحراب في مساجد المشرق والمغرب[٢١]، وكان المحراب يستند إلى قاعدتين من الرخام، وزخرف أعلاه بالكتابة العربية والفسيفساء، وزين بألوانه التي غلب عليها معدن الذهب واللون الأزرق والأحمر، وكسيت الأجزاء السفلى بالرخام الأبيض وكان المحراب عبارة عن قطعة رخام واحدة على شكل محارة، وأضاف المستنصر أيضًا أربع قباب إلى جامع قرطبة، توزعت على بلاطتي المحراب، منها قبة عند مدخل البلاط الأوسط تعرف بقبة الضوء، وأخرى عند نهايته أمام المحراب يكتنفها قبتان جانبيتان[٢٢]، وفيه مائة وثلاث عشر ثريا، وتحمل أكبر واحدة منها ألف مصباح، وأقل واحدة تحمل اثني عشر مصباحًا، وجميع خشبه من الصنوبر، ويخدم الجامع ستون رجلًا [٢٣]، مما يدل على كبر مساحة الجامع ليستقبل المصلين والوافدين عليه من خارج قرطبة، وقد احتوى الجامع على مخزن فيه أربعة أوراق من مصحف

الخليفة عثمان(٢٣هـ) بن عفان رضـــي الله عنه بخط يده، وفيه نقطة من دمه، وقد غُلف بغلاف بديع من الذهب منقوش بالدر والياقوت، كان يخرج في كل يوم يرفعه رجلان لثقله، ويوضـع على كرسـي فيتولى الإمام قراءة نصـف حزب فيه، ثم يرفع إلى موضـعه[٢٤]، وبذلك احتوى الجامع على أول نواة للمتاحف، وكان المصـلون والزائرون يتوافدون في كل صـباح إلى رؤية هذا المصـحف الأثري، وشـهد الجامع الاحتفالات الدينية، ومنها الاحتفال بليلة القدر حيث ختم القرآن، فكان المسـلمون يقصـدونه من سـائر أنحاء الأندلس وخارجها لإحياء تلك الليلة[٢٥]، وهكذا نرى أن جامع قرطبة مثّل أحد عوامل الجذب السياحي في الأندلس على مستوى السياحة الداخلية والخارجية لما احتواه من تصميم هندسي وابتكار عمراني فريد، والاحتفاظ فيه بقطعة أثرية لها مكانتها الخاصة عند جميع عموم المسلمين، وهو ما قصده الأمويون من بناء هذا الجامع.

ب . المعالم المدنية:

١. القصور والمدن العمرانية:

لا نريد الاسـترسـال كثيرًا في هذه النقطة فقد كُتِبَ فيها الكثير من قبل، ولكن ما يهمنا هو حرص الحكام الأمويين على تطوير مدينة قرطبة وإقامة المباني الفخمة والعظيمة من أجل الاسـتمتاع والمباهاة والمفاخرة ومنافسـة مدينة بغداد بكبر المسـاحة وجمال العمارة [٢٦]، وجعل قرطبة في مصـاف المدن المتحضـرة التي تسـتقطب السـائحين وتحقق مردود اقتصـادي كبير، مسـتغلين في ذلك طبيعة الأندلس التي سـاعدت في التمتع بالمباني الفاخرة وبناء القصـور الريفية الفنية، التي اختاروا لها أحسـن المواقع الطبيعية، وقد بدا هذا الأمر أول أمرائهم وهو الأمير المؤسـس عبد الرحمن الداخل حيث بنى قصر الرصافة في غرب مدينة قرطبة، وهو منتجع سياحي للأمراء وأسرهم، وأحد أهم المعالم السـياحية، وهو قصـر قديم اتخذه الأمويون مقرًا لهم، فشـيدوا فيه

القاعات والمجالس، مما يدل على الفكر السياحي وحب المتعة ومزاولة الأنشطة المختلفة من خلال إقامة هذه المنتجعات الترفيهية، ومن القصور المشهورة أيضًا قصر الناعورة، وقصر الفارسي، وقصر الحائر، والروضة، والسرو، وقصر المبارك، والرشيق، والبديع[٢٧]، ولم يكتفِ حكام الأندلس بهذه القصور الخاصة، وإنما أقاموا المدن الترفيهية وأبدعوا في عمرانها، ومنها مدينة الزهراء التي بناها الخليفة عبد الرحمن الناصر (٣٠٠-٣٥٠هـ/٩١٢-٩٦٢م) في عام ٣٢٥هـ/٩٣٦م على سفح جبل العروس[٢٨]، وتشرف على السهل الفسيح المنبسط أمامه، واستقدم أمهر المهندسين من بغداد والقسطنطينية وعمل في بنائها عشرة آلاف عامل [٢٩]، وقد بناها الناصر بمستوى حضاري فريد وهندسة معمارية مميزة، فهي مدرجة البنيان حيث قامت مدينة فوق الأخرى بحيث يوازي سطح الثلث الأعلى الجزء الأوسط ويوازي سطح الثلث الأوسط سطح الثلث الأسفل، وكل ثلث منها له سوره وخدماته المستقلة [٣٠]، وجعل القسم الأعلى منها للقصور والحدائق الملكية، وفي القسم الأوسط البساتين والحدائق ودور الموظفين، وحوّل الجزء الأسفل من المدينة إلى حي تجاري وأنشأ عددًا من الأسواق والحمامات والفنادق، ومنح التجار الذين يزاولون نشاطهم التجاري امتيازات وحوافز مالية[٣١]، لتشجيع السياحة والإقامة في المدينة، واحتوت القصور الملكية على مجلسين هما المجلس الشرقي المعروف بقصر المؤنس، وهو من أجمل القصور يشرف على الحدائق الواسعة، وكان أجمل ما فيه بركتا الماء المشتملة على حوضين، أحدهما منقوش بالبرونز المُطعم بالذهب، والحوض الثاني مصنوع من الرخام الأخضر، وقد حفر عليه نقوش تمثل صورًا فنية تشكيلية آدمية، ونصب عليه اثني عشر تمثالا فنيًا صنعت من البرونز الأحمر المزين بخيطان الذهب الأصفر ومرصعة بالأحجار الكريمة، وقد وضعت كلها حول الحوض ورتبت كالتالي: صورة

أســد وإلى جانبه غزال إلى جانبه تمســاح، ويقابله ثلاثة تماثيل: ثعبان وعقاب وفيل، وفي الجانبين حمامة وشــاهين وطاووس، ودجاجة وديك وحدأة ونســر، وكانت المياه تخرج من أفواهها ومناقيرها وكانت هناك الكثير من التماثيل التي تزين النوافير في الساحات الداخلية للقصر[٣٢]، أما المجلس الغربي المسمى بالبديع أو الذهبي، وكان في كل جانب من هذا المجلس ثمانية أبواب قد انعقدت على أقواس مصــنوعة من العاج والأبنوس المطعم بالذهب والأحجار الكريمة قامت على ســواري من الرخام الملون والبلور الصافي، وكسيت قبة السقف بالفسيفساء المذهبة وقراميد من الفضة والذهب[٣٣]، وكان في وســط هذا المجلس صــهريج عظيم مملوء بالزئبق، وفي كل جانب من هذا المجلس ثمانية أبواب انعقدت على حنايا من العاج والأبنوس المرصــع بالذهب وأصــناف الجواهر، قامت على ســواري من الرخام الملون والبلور الصــافي، وكانت الشمس تدخل على تلك الأبواب فيضرب شعاعها في صدر المجلس وحيطانه فيصير من ذلك نور يجذب الأبصار[٣٤]، وتتوسط المجلسين الشرقي والغربي حديقة فسيحة لها بهو فسيح، يتسع لعدد كبير من الناس أعد خصيصًا للاحتفالات الكبرى كاستقبال السفارات أو المبايعة للخلفاء، ولإقامة العديد من المناسبات المختلفة [٣٥]، ويوجد بمدينة الزهراء حديقة للحيوانات تشبه حدائق الحيوان في عصرنا، ضمت أنواع الحيوانات المختلفة والطيور الغريبة المســتوردة منها : أســود من آســيا وإفريقية، وحيوانات نادرة كالعلند، والأوكابي والفيلة والحمر الوحشــية وغيرها، كما أقام مكانًا فسيحًا للوحوش وجعل عليه سياجًا، وأقام مسارح للطيور مظللة بالشباك[٣٦]، هذه الخاصــية العمرانية جعلت مدينة الزهراء من عجائب الدنيا ومعلمًا تاريخيًا وسياحيًا، يستهوي أنظار الناس فكانوا يقطعون المسافات البعيدة للاستمتاع برؤيتها[٣٧]، وهكذا أصبحت قرطبة جوهرة العالم ومدينة العز والمجد، وزاد عدد سكانها حتى بلغ نصف

مليون، وبلغت ضواحيها (٢٨) ضاحية، وقصورها (١٢٥) قصرًا، و(١٣٠٠٠) ألف دارًا و(٧٠٠) مسجدًا[٣٨]، وفاقت بذلك مدن العالم المعاصرة لها بأربعة أشياء امتازت بها عن غيرها من البلاد كما قال الشاعر أبو محمد بن عطية:

بأربعٍ فاقت الأمصار قرطبة وهن قنطرة الوادي وجامعها

هاتان اثنتان والزهراء ثالثة والعلم أكبر شيء وهو رابعها [39]

وبهذا يمكننا القول إن المنشآت العمرانية في قرطبة كانت من عوامل الجذب السياحي، وأنها تتطابق مع منشآت المدن السياحية في عصرنا الحالي وربما تتفوق عليها في بعض العناصر التي اندثرت مع الزمن.

٢. الحمامات.

تعد الحمامات من أهم المنشآت المدنية في المدينة الإسلامية لارتباطها الوثيق بالنظافة التي هي من أهم سمات الدين الإسلامي، وقد اتخذت الحمامات نمطًا معماريًا لمنتج خدمي وتجاري لسكان الأندلس والوافدين عليها من الغرباء، ولم تكن الحمامات فقط للاستحمام، بل كانت للاستشفاء والمتعة والرفاهية، فكانت الحمامات مبنية بشكل هندسي رائع يسمح بدخول نور الشمس، وفي الليل تضاء بالمصابيح، وفي الحمام توجد غرفة لخلع الملابس، وبعدها توجد مجموعة من القاعات لكل منها درجة حرارة معينة وفي النهاية توجد صالة باردة للمستحم مع مناشف[٤٠]، وكانت الحمامات بابًا من أبواب الارتزاق والكسب، فكان يعمل في تلك الحمامات مجموعة من العمال، منهم الحكاك الذي يقوم بتدليك جسم المستحم، وه وما يعرف بالمساج بمفهومنا العصري، والحجام الذي يعمل الحجامة [٤١]، وكانوا يدفعون أجرة مقابل الاستحمام أو التدليك والخدمات الأخرى التي تقدم في تلك الحمامات، وقد تميزت

مدينة قرطبة بكثرة الحمامات حتى بلغت ما بين (٧٠٠) [٤٢]، و(٩٠٠) حمام للرجال [٤٣]، و(٣٠٠) حمام للنساء [٤٤]، وكانت الحمامات تخضع لإشراف والي السوق أو ما يعرف بالمحتسب، وأيضًا كانت هناك الحمامات الخاصة مما يدل على أنها كانت تقدم عمل اقتصادي يعتمد على التجار والقادمين إلى قرطبة [٤٥]، وهكذا كانت الحمامات أحد أهم روافد السياحة في قرطبة .

٣. الفنادق.

تعد الفنادق إحدى الركائز الأساسية التي تعتمد عليها التجارة والسياحة في الأندلس، وقد انتشرت الفنادق في قرطبة بأعداد كبيرة حتى بلغت ألفًا وستمائة فندق [٤٦]، واتسمت الفنادق بفن معماري مميز، فكانت تتكون من طابقين وأكثر، وخصص الطابق الأرضي للمخازن والاصطبلات، أما الطابق العلوي ففيه غرف النزلاء ومخازن البضائع المعدة للبيع[٤٧]، وكانت الفنادق تحتوي على خزانة لحفظ أموال الساكنين بها من التجار والسائحين[٤٨]، كما تميزت الفنادق بوجود المطابخ وتقديم أفضل أنواع الطعام، وكانت الفنادق تبنى في وسط المدينة لتكون بجوار المسجد الجامع والأسواق والحمامات، وكان الحساب يدفع عند الخروج من الفندق [٤٩]، وكانت الدولة تراقب الفنادق بشكل مستمر من خلال مؤسسة ولاية السوق [٥٠]، ومن خلال هذا العرض يتضح لنا أن الحاجة إلى وجود الفنادق كانت ملحة بسبب كثرة الوافدين على قرطبة من التجار وغيرهم.

٤. الأسواق والطرق.

نمت الأســـواق بفعل الاحتياجات المتبادلة بين الوافدين والمســـتوطنين من ســـكان الأندلس، وقد تميزت قرطبة بتنوع أســـواقها وكثرتها حتى بلغت (٨٠٥٥)حانوتًا [٥١]، وكانت مســقفة ومعبدة، وكانت عامة للرجال والنســاء، وســميت بعض أبواب المدينة باسم السوق المتجه إليه مثل سوق العطارين، كما اعتنى الأمويون بالشوارع والطرق المؤدية إلى الأسواق فأنشأوا شبكة من الشوارع الرئيسة، والتي كان أهمها شارع المحجة العظمى، والذي يمتد من المسجد إلى قصر الإمارة، ومنه تتفرع بقية الشوارع الفرعية الأخرى والدروب الصغيرة، وكانت مساحة شوارعها عشرة أميال كلها مضاءة ومبلطة [٥٢]، وكانت في غاية النظافة والجمال [٥٣]، كما قاموا بإصـــلاح الجســـور والقناطر، ومنها قنطرة قرطبة التي تهدمت وأعادوا بناها بطريقة محكمة البنيان فبلغ طولها (٢٢٣)مترًا، وقامت على (١٦) عقدًا تحملها (١٧) ركيزة ضـخمة نصـف اسـطوانية وتحتها رصـيف سـد مصـنوع من الأحجار القبطية والأعمدة المصـنوعة من الرخام، فربطت بين شاطئ الوادي الكبير بأبهى صورة [٥٤]، وتمثل القنطرة اليوم واحدة من أهم المعالم الأثرية والســـياحية لمدينة قرطبة على نهر الوادي الكبير، وهكذا ربطت قرطبة بشبكة من الطرق والجسور أدت إلى انتعاش التجارة، وكان لها دور كبير في تسهيل الرحلات السياحية والتجارية والعلمية.

ج . المعالم الترفيهية:

١. المنتزهات والحدائق.

تميزت قرطبة، بطبيعتها الخلابة وأرضـــها الخضـــراء، مما دفع الحكام الأمويين والأندلســـيين إلى إقامة المنتزهات والحدائق الخاصـــة والعامة، لغرض الترفيه والتمتع

بالطبيعة وأشـــكال النباتات والورود، وكذلك أنواع الحيوانات والطيور المختلفة، وكان وادي قرطبة من أجمل المنتزهات التي يقصـــدها أهل قرطبة والســـائحين من خارجها للفرجة والنزهة وكان جانباه مزروعًا بكامله بالأشـــجار والأزهار[٥٥]، وكان فيه مراكب للنزهة البحرية للعامة والخاصـــة [٥٦]، كما قامت خارج أسـوارها حدائق فسـيحة أطلق عليها اسم الشريعة، تميزت بخضرتها وكثرة أشجارها، بعضـها كان يستخدم كمصلى لإقامة الصـــلوات في الفضـــاء وقت الأعياد والاحتفالات الدينية، وإلى جانبها الحور، وهو الطريق الممتد تحفُّه الأشـجار يلتقي فيه المتنزهون لقضـاء وقت ممتع[٥٧]، وكان في قرطبة جبل الورد الذي بلغ الربع منه في بعض الأحيان ربع درهم[٥٨]، والذي يدل على اهتمام الأمراء والسكان بالزراعة، وعمل المروج والرياض للنزهة والفائدة السياحية والاقتصادية، ومن المؤكد أن غنى قرطبة بالورود قد أدى إلى كثرة المنتزهات والحدائق العامة ومنها: منتزه فحص الســرادق[٥٩]، وهومن المنتزهات المشــهورة التي يقصــدها الناس للفرجة والاسـتمتاع [٦٠]، ومن منتزهات قرطبة أيضًـا منتزه السـد، وقد وصـفه الكثير من الشعراء، ومنهم أبو شهاب المالقي الذي قال:

يـــوم لنـــا بالســـد لـــورُد عيشـــه بعيشـــة أيـــام الزمـــان رددنـــاهُ

بكرنـا لـه والشـمس فـي خُـدر شـرقها إلى أن أجابت إذ دعا الغرب دعواه

علـى مثلـه مـن منـزه تبتغـي المُنـى فللّه مـا أحلـى وأبـدع مرمـراهُ [61]

وتأسيسًا على ما سبق نستنتج أن وجود المنتزهات والحدائق ليس بالأمر الحديث، وأن بلاد الأندلس بشكل عام ومدينة قرطبة بشكل خاص قد زخرت بأنواع مختلفة من المنتزهات التي كان يرتادها الناس من أجل المتعة والترويح عن النفس، مما جعلها من مقومات

الخاتمة:

نتائج البحث: يمكن إجمال أبرز ما توصل إليه البحث من نتائج في النقاط الآتية:

١ــ أظهر البحث أن السياحة مصطلح إسلامي أصيل، وقد ورد في القرآن الكريم بهذا المسمى.

٢ـ بين البحث أن الموقع الجغرافي لمدينة قرطبة على نهر الوادي الكبير واتصالها مع باقي مدن الأندلس قد شجع على النمو السياحي الداخلي والخارجي.

٣ـــ أثبت البحث أن جامع قرطبة ببناه المبتكر وبما احتوى عليه من فنون زخرفية، والاحتفالات الدينية التي تقام فيه تعد من عوامل الجذب السياحي الداخلي في قرطبة.

٤ـ يعد مصحف عثمان رضي الله عنه من الآثار الإسلامية التي أدت إلى استقطاب الكثير من المسلمين لرؤيته، فكان من المقومات السياحية في قرطبة.

٥ــ بين البحث دور الأمراء والخلفاء الأمويين في إقامة المنتزهات والحدائق الخاصة والعامة من أجل التنزه والاستمتاع، حيث أقاموا حدائق للحيوانات والطيور المستوردة فكانت من أهم مقومات السياحة في قرطبة.

٦ـــ يعد بناء القصور الملكية والمنتجعات والمدن الترفيهيه أحد عناصر السياحة في قرطبة حيث كثر عدد الوافدين إليها للاستمتاع بالمناظر الخلابة لهذه القصور والمدن وأهمها مدينة الزهراء.

٧. يعد تعبيد الأمراء والخلفاء للشوارع والحرص على نظافتها من مقومات السياحة في قرطبة، كما أن بناء الفنادق بعدد كبير يعد دليلًا على كثرة تردد التجار والمسافرين إلى قرطبة.

هوامش البحث:

(١) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور (٧١١هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، د.ط، ٤٩٢/٢.

(٢) إبراهيم أنيس، عبد الحليم منتصر، محمد خلف أحمد، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط ٤، ٢٠٠٤م، ٤٦٧/١.

(٣) سورة التوبة، الآية ٢.

(٤) مرزوق عايد وآخرون، مبادئ السياحة، إثراء للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠١١م، ص ٥.

(٥) جبل العروس: ويعرف بمرتفعات سيرامونيا، سماه العرب بهذا الاسم نسبة إلى قرطبة التي شبهوها بالعروس، وجعلوا من هذا الجبل تاجًا لها لما يحتويه من الخيرات، الزهري، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر، الجغرافية، تحقيق: محمد حاج صادق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د.ن، ص ٩٨؛ وأبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر(٧٣٢هـ)، تقويم البلدان، دار صادر، بيروت، تحقيق: المستشرق رينود، المستشرق ماك كوكين ديسلان، طبعة باريس ١٨٥٠م، ص ١٧٥.

(٦) ابن غالب، محمد بن أيوب بن غالب الغرناطي، قطعة من فرحة الأنفس في تاريخ الأندلس، تحقيق: لطفي عبد البديع، مجلة معهد المخطوطات العربية، ١٣٦٤هـ/١٩٥٥م، ٢٩٦/١؛ الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، ط٢، ١٩٨٠م، ص ٤٥٦.

(٧) نهر الوادي الكبير: سماه العرب بهذا الاسم تعظيمًا لمدينة قرطبة، ينبع من إحدى المجموعات الجبلية في جنوبي شرق الميزيتا، ويصل قرطبة بإشبيلية، وله عدة روافد تزيد في حجمه من أهمها شنيل الذي ينبع من جبل سييرا نيفادا، ويبلغ طوله ٣١٠ ميلًا، وهو النهر الوحيد في شبه الجزيرة الذي يصلح مجراه الأدنى للملاحة، الزهري، الجغرافية، ص ٩٨؛ ج.س. كولان، الأندلس، ترجمة: إبراهيم خورشيد، عبد الحميد يونس، وحسن عثمان، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط١، ١٩٨٠م، ص ٦٦، ٦٧.

(٨) ابن غالب، فرحة الأندلس، ٢٩٦/١؛ مجهول، تاريخ الأندلس، تحقيق: عبد القادر بوباية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ٢٠٠٧م، ص ٧٣؛ السيد عبد العزيز سالم، قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٩٧م، ١٨/١.

(٩) المقري، أحمد بن محمد التلمساني(١٠٤١هـ)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م، ١٤٣/١.

(١٠) الحميري، الروض المعطار، ص ٧٣؛ المقري، نفح الطيب، ٤٦٠/١.

(١١) عبد الرحمن الداخل: هو عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان، يكنى أبا المطرف، من أهل العلم والصلاح، مؤسس الدولة الأموية في الأندلس في عام ١٣٨هـ/٧٥٦م، حكم ٣٤عامًا، توفي سنة ١٧٢هـ/٧٨٨م. الحميدي، أبو عبد الله محمد بن فتوح بن عبد الله، جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، تحقيق: بشار عواد معروف، محمد بشار معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط ١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، ص ٢٩، ٣٠.

(١٢) الجغرافية، ص ٨٧.

(١٣) أحمد فكري، المدخل إلى مساجد القاهرة ومدارسها، نشر دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٩م، ٢٤٢/١، ٢٤٣.

(١٤)محمد (أو أحمد بن محمد) المراكشي، أبو عبد الله، المعروف بابن عذارى المراكشي(٦٩٥هـ)، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق: ج. س. كولان وليفي بروفنسال، الدار العربية للكتاب، بيروت، ط ٣، ١٩٨٣م، ٢٩٩/٢؛ سالم، قرطبة حاضرة الخلافة، ١٩٧/١.

(١٥) كولان، الأندلس، ص ١٥٤.

(١٦) ثروت عكاشة، القيم الجمالية في العمارة الإسلامية، دار الشروق، القاهرة، ط١، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، ص ١٧٩.

(١٧) عبد الرحمن الأوسط: عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل، تولى إمارة الأندلس في عام (٢٠٦هـ/٨٢٠م)، واستمر حكمه ٣١ سنة، وهو من أدخل الفخامة على البلاط الأموي، وكان عالمًا بالشريعة والفلسفة. الحميدي، المصدر السابق، ص ٣٠؛ المقري، نفح الطيب، ٣٤٤/١، ابن عذاري، المصدر السابق، ٦٦/٢.

(١٨) سالم، السيد عبد العزيز، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس من الفتح حتى سقوط الخلافة بقرطبة، دار المعارف، لبنان، ١٩٦١م، ص ٢٨٤.

(١٩) الحكم بن عبد الرحمن الناصر، يكنى أبا العاص تولى الخلافة عام ٣٥٠هـ/٩١٢م، وعمره سبع وأربعين سنة، اشتهر بحب العلم وجمع الكتب ما لم يجمعه ملك من قبله، خلف ولدًا واحدًا هو هشام المؤيد، كانت مدة خلافته خمسة عشر سنة وخمسة أشهر. ابن الفرضي، أبو الوليد عبد الله محمد بن محمد بن يوسف الأزدي، تاريخ علماء الأندلس، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ط ٢، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م، ٣١/١؛ ابن الآبار، أبو عبد الله بن أبي بكر القضاعي، الحلة السيراء، تحقيق: حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، ط١، ١٩٦٣م، ٢٠٠/١.

(٢٠) الحميري، المصدر السابق، ص ٤٥٧؛ ثروت عكاشة، القيم الجمالية، ص ١٧٨.

(٢١) الإدريسي، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م، ٢/٥٧٥، ٥٧٦؛ المقري، نفح الطيب، ١/٥٥١.

(٢٢) جوميث مورينو، الفن الإسلامي في إسبانيا، تعريب: لطفي عبد البديع، السيد عبد العزيز سالم، مراجعة جمال محرز، نشر الدار المصرية، للتأليف والترجمة، ١٩٦٨م، ص ١٢٩، ١٣١؛ السيد عبد العزيز سالم، قرطبة حاضرة الخلافة، ١/٣٨٤، ٣٨٥.

(٢٣) الحميري، المصدر السابق، ص ٤٥٦، ٤٥٧.

(٢٤) الحميري، المصدر نفسه، ص ٤٥٦، ٤٥٧؛ جودت هلال، ومحمد محمود صبح، قرطبة في التاريخ الإسلامي، الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٨٦م، ص ٤٤.

(٢٥) ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٩٩.

(٢٦) سالم، قرطبة حاضرة الخلافة، ١/٥٩.

(٢٧) المقري، نفح الطيب، ١/٤٦٤.

(٢٨) أبو الفداء، تقويم البلدان، ص ١٩٥.

(٢٩) الحميري، الروض المعطار، ص ٢٩٥؛ ابن خاقان، أبو نصر الفتح بن محمد بن عبد الله بن خاقان الإشبيلي (ت ٥٢٩هـ/ ١١٣٥م)، مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس، تحقيق: محمد علي شوابكة، مؤسسة الرسالة. بيروت، ط ١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ص ٢٤٦.

(٣٠) الإدريسي، نزهة المشتاق، ٢/٥٨٠.

(٣١) ابن عذاري، البيان المغرب، ٢/٣٣١

(٣٢) المقري، نفح الطيب، ١/٥٦٨، ٥٦٩؛ لسان الدين ابن الخطيب، أبوعبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد الأندلسي، أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام وما يتعلق بذلك من الكلام، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ٢/٣٨.

(٣٣) المقري، نفسه؛ ابن سعيد، أبو الحسن علي بن موسى بن سعيد المغربي الأندلسي، المغرب في حلى المغرب، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط ٤، ١٩٦٤م، ١/١٨٠، ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر والعجم ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ٤/١٨٥.

(٣٤) المقري، نفح الطيب، ٥٢٧/١؛ الزهري، الجغرافية، ص ٨٧، محمد بشـــير العامري، مظاهر الإبداع الحضاري في التاريخ الأندلسي، دار غيداء للنشر، عمان، الأردن، ط ١، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م، ص ٣١.

(٣٥) ابن حيان، أبو مروان بن حيان بن خلف القرطبي (ت ٤٦٩هـ/١٠٧٦م)، المقتبس في أخبار بلاد الأندلس، تحقيق: عبد الرحمن علي الحجي، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط ١، ١٩٦٥م، ص ٢٨، ٢٩؛ ابن حوقل، صورة الأرض، ص ١٠٨.

(٣٦) المقري، نفسه، ٥٧٨/١.

(٣٧) ابن حيان، المصدر السابق، ص ١٠٨؛ المقري، نفسه.

(٣٨) ابن غالب، فرحة الأنفس، ٣٠١/١؛ جوزيف كيب، مدنية المسلمين في إسبانيا، ص ٦٩.

(٣٩) المقري، نفسه، ١٥٣/١.

(٤٠) باسـيليوبابون مالدونادو، العمارة الأندلسـية – عمارة المياه، ترجمة، علي إبراهيم منوفي، مكتبة زهراء الشرق للنشر، القاهرة. ط ١، ٢٠٠٨م، ٣٣٩.

(٤١) ابن عبدون، محمد بن أحمد التجيبي، ثلاث رسـائل أندلسـية في آداب الحسـبة والمحتسـب، تحقيق: إ.ليفي بروفنسال، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة ١٩٥٥م، ص ٥٦.

(٤٢) ابن غالب، فرحة الأنفس، ٢٩٦/١.

(٤٣) ابن حيان، المقتبس، تحقيق: الحجي، ص ٤٦.

(٤٤) ابن عذاري، البيان، ٢٣٢/٢.

(٤٥) ابن عبدون، ثلاث رسائل في الحسبة، ص٥٧.

(٤٦) مجهول، تاريخ الأندلس تحقيق: عبد القادر بوباية، ط٢، دار الكتب العلمية، لبنان، ٢٠٠٩ م، ص ٧٨؛ أوليفيا ريمي كونســـتبل، التجارة والتجار في الأندلس، ترجمة: فيصـــل عبد الله، مكتبة العبيكان للنشر، ٢٠١٨م، ص ١٨٨.

(٤٧) سالم، قرطبة حاضرة الخلافة، ٢٠٥/١.

(٤٨) المالقي، عبد الرحمن بن قاســم الشـــعبي، الأحكام، تحقيق: الصـــادق الحلوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٢م، ص ١٧٥.

(٤٩) محمد الغساني الأندلسي، رحلة الوزير في افتكاك الأسير، تحقيق: نوري الجراح، دار السويدي للنشر والتوزيع، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط ١، الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠٢م، ص ٥٨، ٥٩.

(٥٠) ابن عبدون، المصدر السابق، ص ٥٦؛ كونستبل، التجارة والتجار، ص ١٨٩.

(٥١) المقري، نفح الطيب، ٤٥٨/١.

(٥٢) عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، دار الكتاب الدار البيضاء (د.ت) ص ٤٢٠؛ جوزيف ماك كيب، مدنية المسلمين في إسبانيا، ترجمة: محمد تقي الدين الهلال، مكتبة المعارف، الرباط، ط ٢، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ص ٦٩، حسين مؤنس، تاريخ الجغرافيا والجغرافين في الأندلس، ط ١، مدريد، ١٣٨٦م، ص ٢٨٨.

(٥٣) الغساني، المرجع السابق، ص ٤٤.

(٥٤) الإدريسي، نزهة المشتاق، ٥٧٩/٢؛ ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار، ٧٠/٢، سالم، المرجع السابق، ٢٧/٢.

(٥٥) ابن فضل الله العمُري، أحمد بن يحي القرشي العدوي، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق: كامل سليمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠١٠م، ١٦١/١.

(٥٦) ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ٤٠/٢.

(٥٧) جودت هلال، ومحمد صبح، قرطبة في التاريخ الإسلامي، ص ٥٠.

(٥٨) ابن حزم، فضائل الأندلس وأهلها، تحقيق: صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط ١، ١٩٦٨م، ص ٥٥.

(٥٩) فحص السرادق: يقع شرق قرطبة في جوفي نهر قرطبة، وسمي بالسرادق لأن خلفاء بني أمية كانوا يبرزون السرادق في هذا المنتزه قبل التوجه للغزو. ابن حيان، المقتبس، تحقيق: حجي، ص ٤٢؛ ابن عذاري، البيان، ٢٣١/٢، سالم، قرطبة حاضرة الخلافة، ص ٢١٢.

(٦٠) المقري، نفح الطيب، ٤٧٥/١؛ سالم، قرطبة، ٢١٢.

(٦١) المقري، نفسه، ٤٧٦/١.

المصادر والمراجع:

أولًا: المصادر:

. القرآن الكريم.

١. ابن الآبار، أبو عبد الله بن أبي بكر القضاعي (ت ٦٥٨هـ)، الحلة السيراء، تحقيق: حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، ط١، ١٩٦٣م.

٢. ابن الخطيب، لسان الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد الأندلسي (ت ٧٧٦هـ)، أعمال الأعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام وما يتعلق بذلك من الكلام، تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

٣. ابن الفرضي، أبو الوليد عبد الله محمد بن محمد بن يوسف الأزدي (ت ٤٠٣هـ)، تاريخ علماء الأندلس، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ط ٢، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م.

٤. ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد الظاهري (ت ٤٥٦هـ)، فضائل الأندلس وأهلها، تحقيق: صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط ١، ١٩٦٨م.

٥. ابن حوقل، محمد بن حوقل الموصلي (ت ٣٦٧هـ)، صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت . لبنان . ط ٢، ١٩٩٢م.

٦. ابن حيان، أبو مروان بن حيان بن خلف القرطبي (ت ٤٦٩هـ)، المقتبس في أخبار بلاد الأندلس، تحقيق: عبد الرحمن علي الحجي، دار الثقافة، بيروت، لبنان، ط ١، ١٩٦٥م.

٧. ابن خاقان، أبو نصر الفتح بن محمد بن عبد الله بن خاقان الإشبيلي (ت ٥٢٩هـ/١١٣٥م)، مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ملح أهل الأندلس، تحقيق: محمد علي شوابكة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٨. ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٦م)، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر والعجم ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م .

٩. ابن سعيد، أبو الحسن علي بن موسى بن سعيد المغربي الأندلسي (ت ٦٨٥هـ)، المغرب في حلى المغرب، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط ٤، ١٩٦٤م.

١٠. ابن عبدون، محمد بن أحمد التجيبي (ت ٥٢٧هـ)، ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسب، تحقيق: إ. ليفي بروفنسال، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، القاهرة ١٩٥٥م.

١١. ابن عذارى، أبوعبد الله محمد بن محمد المراكشـــي (ت ٦٩٥هـ)، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق: ج. س. كولان وإ. ليفي بروفنسال، الدار العربية للكتاب . بيروت، ط ٣، ١٩٨٣م.
١٢. ابن غالب، محمد بن أيوب بن غالب الغرناطي (ت ٧٦٧هـ)، قطعة من فرحة الأنفس في تاريخ الأندلس، تحقيق: لطفي عبد البديع، مجلة معهد المخطوطات العربية، ١٣٦٤هـ/ ١٩٥٥م.
١٣. ابن فضـل الله العمُري، أحمد بن يحي القرشـي العدوي (ت ٧٤٩ هـ)، مسـالك الأبصـار في ممالك الأمصار، تحقيق: كامل سليمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠١٠م.
١٤. ابن منظور، أبو الفضـــل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصـــري (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط٣، ١٤١٤هـ.
١٥. أبو الفداء عماد الدين إسـماعيل بن محمد بن عمر (ت ٧٣٢هـ)، تقويم البلدان، دار صـادر، بيروت، تحقيق: المستشرق رينود، المستشرق ماك كوكين ديسلان، طبعة باريس ١٨٥٠م.
١٦. الإدريسـي، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسـني (ت ٥٦٠هـ)، نزهة المشـتاق في اختراق الآفاق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.
١٧. عواد معروف، محمد بشار معروف، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط ١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.
١٨. الحميري، أبوعبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت ٩٠٠هـ)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق:إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، ط٢، ١٩٨٠م.
١٩. الزهري، أبوعبدالله محمد بن أبي بكر (توفي في أوســط القرن الســادس الهجري)، الجغرافية، تحقيق: محمد حاج صادق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د.ن.
٢٠. الغساني، أبوعبد الله محمد الأندلسي (ت ١١١٩هـ)، رحلة الوزير في افتكاك الأسير، تحقيق: نوري الجراح، دار السويدي للنشر والتوزيع، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط ١، الامارات العربية المتحدة، ٢٠٠٢م.
٢١. المالقي، عبد الرحمن بن قاسم الشعبي (ت ٤٩٧هـ)، الأحكام، تحقيق: الصادق الحلوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٢م.
٢٢. مجهول، تاريخ الأندلس، تحقيق: عبد القادر بوباية، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط ١، ٢٠٠٧م.
٢٣. المراكشـــي، عبد الواحد بن علي التميمي (ت ٦٤٧هـ)، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، دار الكتاب الدار البيضاء. د.ت.

٢٤. المقري شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني (ت ١٠٤١هـ)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، ط١، ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م.

ثانيًا: المراجع العربية:

١. إبراهيم أنيس، عبد الحليم منتصر، محمد خلف أحمد، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط ٤، ٢٠٠٤م.

٢. أحمد فكري، المدخل إلى مساجد القاهرة ومدارسها، نشر دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٩م.

٣ـــــ ثروت عكاشـــة، القيم الجمالية في العمارة الإســـلامية، دار الشـــروق، القاهرة، ط١، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

٤ـــ جودت هلال، ومحمد محمود صبح، قرطبة في التاريخ الإسلامي، الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٨٦م.

٥. حسين مؤنس، تاريخ الجغرافيا والجغرافيين في الأندلس، ط ١، مدريد ١٣٨٦م.

٦ـــ السيد عبد العزيز سالم، تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس من الفتح حتى سقوط الخلافة بقرطبة، دار المعارف، لبنان، ١٩٦١م.

٧ـ السيد عبد العزيز سالم، قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٩٧م.

٨ـ محمد بشير العامري، مظاهر الإبداع الحضاري في التاريخ الأندلسي، دار غيداء للنشر، عمان، الأردن، ط ١، ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م.

٩. مرزوق عايد وآخرون، مبادئ السياحة، إثراء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط ١، ٢٠١١م.

ثالثًا: المراجع الأجنبية المترجمة:

١. أوليفيا ريمي كونستبل، التجارة والتجار في الأندلس، ترجمة: فيصل عبد الله، مكتبة العبيكان للنشر، ٢٠١٨م.

٢. باسيليوبابون مالدونادو، العمارة الأندلسية – عمارة المياه، ترجمة: علي إبراهيم منوفي، مكتبة زهراء الشرق للنشر، القاهرة، ط ١، ٢٠٠٨م .

٣. ج. س. كولان، الأندلس، ترجمة: إبراهيم خورشيد، عبد الحميد يونس، حسن عثمان، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط١، ١٩٨٠م.

٤. جوزيف ماك كيب، مدنية المسلمين في إسبانيا، ترجمة: محمد تقي الدين الهلال، مكتبة المعارف، الرباط، ط ٢، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٥. جوميث مورينو، الفن الإسلامي في إسبانيا، تعريب: لطفي عبد البديع، السيد عبد العزيز سالم، مراجعة: جمال محرز، نشر الدار المصرية، للتأليف والترجمة، ١٩٦٨م.

References:

1. Ibrahim Anas, Abdul Haleem Muntasir, Muhammad Khalaf Ahmed, Al-Mu'jam al-Wasit, Majma' al-Lughah al-Arabiyyah, Maktabat al-Shuruq al-Dawliyyah, Cairo, 4th edition, 2004 CE.
2. Ibn al-Abbar, Abu Abdullah ibn Abi Bakr al-Quda'i (d. 658 AH), Al-Hilah al-Sira, Edited by: Hussein Mu'nis, Dar al-Ma'arif, Cairo, 1st edition, 1963 CE.
3. Ibn al-Khatib, Lisan al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Abdullah ibn Said al-Andalusi (d. 776 AH), A'mal al-I'lām fīman Buwi'a Qabl al-Ihtilam Min Muluk al-Islam wa Ma Yata'allaq Bi Dhalik Min al-Kalam, Edited by: Sayyid Kasravi Hasan, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1424 AH/2003 CE.
4. Ibn al-Faradi, Abu al-Walid Abdullah Muhammad ibn Muhammad ibn Yusuf al-Azdi (d. 403 AH), Tarikh 'Ulama al-Andalus, Edited by: Ibrahim al-Abyari, Dar al-Kutub al-Lubnani, Beirut, Lebanon, 2nd edition, 1410 AH/1989 CE.
5. Ibn Hazm, Ali ibn Ahmad ibn Said al-Zahiri (d. 456 AH), Fada'il al-Andalus wa Ahluha, Edited by: Salah al-Din al-Munajjid, Dar al-Kutub al-Jadid, Beirut, 1st edition, 1968 CE.
6. Ibn Hawqal, Muhammad ibn Hawqal al-Mawsili (d. 367 AH), Surat al-Ardh, Published by Dar Maktabat al-Hayat, Beirut, Lebanon, 2nd edition, 1992 CE.
7. Ibn Hayyan, Abu Marwan ibn Hayyan ibn Khalaf al-Qurtubi (d. 469 AH), Al-Muqtabis fi Akhbar Bilad al-Andalus, Edited by: Abdul

Rahman Ali al-Hajji, Dar al-Thaqafah, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1965 CE.

8. Ibn Khakan, Abu Nasr al-Fath ibn Muhammad ibn Abdullah ibn Khakan al-Ishbili (d. 529 AH/1135 CE), Matmah al-Anfus wa Masrah al-Tans fi Malah Ahl al-Andalus, Edited by: Muhammad Ali Shawabkah, Foundation for Message, Beirut, 1st edition, 1403 AH/1983 CE.
9. Ibn Khaldun, Abdul Rahman ibn Khaldun (d. 808 AH/1406 CE), Diwan al-Mubtada' wa al-Khabar fi Tarikh al-Arab wa al-Barbar wa al-Ajam wa Man 'Asharahum Min Dhuwi al-Shan al-Akbar, Edited by: Suhail Zakar, Dar al-Fikr, Beirut, Lebanon, 1421 AH/2000 CE.
10. Ibn Said, Abu al-Hasan Ali ibn Musa ibn Said al-Maghribi al-Andalusi (d. 685 AH), Al-Maghrib fi Hall al-Maghrib, Edited by: Shawqi Dhaif, Dar al-Ma'arif, Cairo, 4th edition, 1964 CE.
11. Ibn Abdun, Ibn Abdun, Muhammad ibn Ahmad al-Tajibi (d. 527 AH), Thalath Rasa'il Andalusiyya fi Adab al-Hisbah wa al-Muhtasib, Edited by: E. Levi-Provencal, French Institute of Eastern Archaeology, Cairo, 1955 CE.
12. Ibn Adhari, Abu Abdullah Muhammad ibn Muhammad al-Marrakshi (d. 695 AH), Al-Bayan al-Maghrib fi Akhbar al-Andalus wa al-Maghrib, Edited by: J. S. Colan and E. Levi-Provencal, Dar al-Arabiyya lil-Kutub, Beirut, 3rd edition, 1983 CE.
13. Ibn Ghālib, Muhammad ibn Ayyūb ibn Ghālib al-Gharnāṭī (d. 767 AH), Qaṭʿah min Farḥat al-Anfus fī Tārīkh al-Andalus, Edited by: Lutfi Abdul Badi', Journal of the Institute of Arabic Manuscripts, 1364 AH/1955 CE.
14. Ibn Fadl Allah al-'Umari, Ahmad ibn Yahya al-Qurashi al-'Adawi (d. 749 AH), Masalik al-Absar fi Mamaalik al-Amṣar, Edited by: Kamil Suleiman al-Jabouri, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 2010 CE.

15. Ibn Manzur, Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad ibn Mukarram ibn Manzur al-Afriqi al-Masri (d. 711 AH), Lisan al-Arab, Dar Sader, Beirut, Lebanon, 3rd edition, 1414 AH.
16. Abu al-Fida Imad al-Din Ismail ibn Muhammad ibn Umar (d. 732 AH), Taqweem al-Buldan, Publisher: Dar Sader, Beirut, Edited by: The Orientalist Reinoud and The Orientalist Mac Cooke Dieslan, Paris edition, 1850 CE.
17. Ahmad Fikri, Al-Madkhal ila Masajid al-Qahira wa Madarisaha, Published by Dar al-Ma'arif, Cairo, 1969 CE.
18. Al-Idrisi, Muhammad ibn Muhammad ibn Abdullah ibn Idris al-Hasani (d. 560 AH), Nuzhat al-Mushtaq fi Ikhtiraq al-Afaq, Maktabat al-Thaqafah al-Diniyyah, Cairo, 1422 AH/2002 CE.
19. Olivia Remy Constant Bull, Al-Tijarah wa al-Tujjar fi al-Andalus, Translated by: Faisal Abdullah, Dar Al-Abeekan for Publishing, 2018 CE.
20. Basilio Pavon Maldonado, Al-Amara al-Andalusiyyah - Amarat al-Mayah, Translated by: Ali Ibrahim Manufi, Zahra al-Sharq Library for Publishing, Cairo, 1st edition, 2008 CE.
21. Tharwat Akasha, Al-Qiyam al-Jamaliyyah fi al-Umara al-Islamiyyah, Dar al-Shorouk, Cairo, 1st edition, 1414 AH/1994 CE.
22. J.S. Colan, Al-Andalus, Translated by: Ibrahim Khurshid, Abdul Hamid Younis, Hassan Othman, Dar al-Kutub al-Lubnani, Beirut, 1st edition, 1980 CE.
23. Judat Hilal, and Muhammad Mahmud Sabah, Qurtubah fi al-Tarikh al-Islami, Egyptian Authority for Books, 1986 CE.
24. Joseph Mac Keyb, Muduniyyat al-Muslimin fi Isbaniya, Translated by: Muhammad Taqi al-Din al-Hilal, Maktabat al-Ma'arif, Rabat, 2nd edition, 1405 AH/1985 CE.

25. Gometh Moreno, Al-Fann al-Islami fi Isbaniya, Translation by: Lutfi Abdul Badi', Sayyid Abdul Aziz Salem, Review by: Jamal Mahrez, Published by Dar al-Masriyyah, for authorship and translation, 1968 CE.
26. Hussein Mu'nis, Tarikh al-Jughrafiya wa al-Jughrafiyun fi al-Andalus, 1st edition, Madrid, 1386 CE.
27. Al-Hamidi, Abu Abdullah Muhammad ibn Futuh ibn Abdullah (d. 488 AH), Jadwat al-Muqtasib fi Tarikh Ulama al-Andalus, Edited by: Bashar Awad Marouf, Muhammad Bashar Marouf, Dar al-Gharb al-Islami, Tunis, 1st edition, 1429 AH/2008 CE.
28. Al-Hamiri, Abu Abdullah Muhammad ibn Abdullah ibn Abdul Mun'im (d. 900 AH), Al-Rawd al-Mu'attar fi Khbar al-Aqatar, Edited by: Ihsan Abbas, Nasser Foundation for Culture, Beirut, 2nd edition, 1980 CE.
29. Al-Zuhri, Abu Abdullah Muhammad ibn Abi Bakr (died in the middle of the sixth century AH), Al-Jughrafiya, Edited by: Muhammad Hajj Sadiq, Maktabat al-Thaqafah al-Diniyyah, Cairo, N.D.
30. Sayyid Abdul Aziz Salem, Tarikh al-Muslimin wa Atharuhum fi al-Andalus Min al-Fath Hatta Suqut al-Khilafah bi Qurtubah, Dar al-Ma'arif, Lebanon, 1961 CE.
31. Sayyid Abdul Aziz Salem, Qurtubah Hadirat al-Khilafah fi al-Andalus, Shabab al-Jami'ah Foundation, Alexandria, 1997 CE.
32. Al-Ghasani, Abu Abdullah Muhammad al-Andalusi (d. 1119 AH), Rihlat al-Wazir fi Iftikak al-Asir, Edited by: Nuri al-Jarah, Dar al-Sweidi for Publishing and Distribution, Arab Institution for Studies and Publishing, 1st edition, United Arab Emirates, 2002 CE.
33. Al-Maliki, Abdul Rahman ibn Qasim al-Shaibi (d. 497 AH), Al-Ahkam, Edited by: Al-Sadiq al-Halawi, Dar al-Gharb al-Islami, Beirut, 1992 CE.
34. Majhul, Tarikh al-Andalus, Edited by: Abdul Qadir Boubaya, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon, 1st edition, 2007 CE.

35. Muhammad Bashir al-Amri, Mazaahir al-Ibda' al-Hadari fi al-Tarikh al-Andalusi, Dar Ghaida for Publishing, Amman, Jordan, 1st edition, 1433 AH/2012 CE.
36. Al-Marrakshi, Abdul Wahid ibn Ali al-Tamimi (d. 647 AH), Al-Mu'ajib fi Takhiss Akhbar al-Maghrib, Dar al-Kitab, Casablanca, N.D.
37. Marzouk Ayyad et al., Mabadi al-Siyaha, Ithra' for Publishing and Distribution, Amman, Jordan, 1st edition, 2011 CE.
38. Al-Muqri Shahab al-Din Ahmad ibn Muhammad al-Tilimsani (d. 1041 AH), Nafh al-Tayyib min Ghuthn al-Andalus al-Ratib, Edited by: Ihsan Abbas, Dar Sader, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1388 AH/1968 CE.